فقه الزمن في السنة النبوية: دلالات التوقيت والتدرّج والتأجيل في المرويات

"Fiqh of Time in the Prophetic Sunnah: The Implications of Timing, Gradualism, and Postponement in the Narrations"

م.م زينه مفلح إسماعيل
جامعه تكريت/ كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث وعلومه
zenamoflih@tu.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الزمن في السنة النبوية بوصفه عنصرًا دلاليًا وتشريعيًا فاعلًا في فهم النص النبوي واستنباط الأحكام منه. ويهدف إلى إبراز أبعاد الزمن في السنة، والكشف عن دلالات التوقيت، ومنهج التدرّج والتأجيل في الخطاب النبوي.

وقد انقسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة؛ وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي الاستقرائي، من خلال تتبع النصوص الحديثية وتحليلها في ضوء مقاصد الشريعة والسياقات التداولية.

وخلص البحث إلى أن الزمن في السنة النبوية ليس مجرد إطار للأحداث، بل هو عنصر بنيوي مؤثر في توجيه المعنى، وضبط الأحكام، وتحقيق المقاصد الشرعية، مما يبرز أهمية فقه الزمن في فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا.

الكلمات المفتاحية: فقه الزمن، التدرج التشريعي، دلالات التوقيت، مقاصد السنة، التأجيل النبوي.

Abstract

This study examines the concept of time in the Prophetic Sunnah as a fundamental semantic and legislative element in understanding Hadith texts and deriving rulings ،The research aims to explore the dimensions of time in the Sunnah, highlight the implications of timing, and analyze the methodology of gradualism and postponement in the Prophetic discourse.

The study is divided into three main chapters. The first chapter discusses the concept of time and its dimensions in the Sunnah, including its linguistic, terminological, and Islamic definitions, as well as its types and objectives The second chapter focuses on the implications of timing in the Sunnah, addressing fixed timings in acts of worship, time-related rulings in religious occasions, and the contextual meanings of timing in Hadith discourse ،The third chapter explores the concepts of gradualism and postponement, emphasizing their role in legislation and education, along with practical examples from the Sunnah ،The study adopts an analytical and inductive methodology, examining Hadith texts in light of Maqasid al-Shariah and contextual analysis ،The findings reveal that time in the Prophetic Sunnah is not merely a neutral framework, but a dynamic element that shapes meaning, regulates rulings, and fulfills higher objectives,

highlighting the importance of understanding temporal dimensions in Hadith studies.
Keywords: Jurisprudence of Time, Legislative Gradualism, Temporal Implications, Objectives of the Sunnah, Prophetic Postponement.

المقدمة

يعدّ "الزمن" في المنظور الإسلامي وعاءً للتكليف ومحدداً لجوهريّة الفعل الإنساني، فهو ليس مجرد تعاقب للثواني والدقائق، بل هو بنية تشريعية ووجودية متكاملة أشار إليها القرآن الكريم وأرست السنة النبوية معالمها. وإنّ المتأمل في الهدي النبوي يجد أن السنة لم تقف عند حدود الحث على اغتنام الوقت فحسب، بل أسست لما يمكن تسميته بـ "فقه الزمن"، وهو الفقه الذي يضبط حركة المكلف وفق موازين دقيقة تراعي تراتبية الأفعال ومقامات الأحوال.

وتبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الأبعاد الدلالية للزمن في المرويات النبوية، متجاوزاً الطرح التقليدي لإدارة الوقت نحو تحليل أعمق لثلاث ركائز بنيوية: التوقيت بوصفه ضابطاً للعبادات والمعاملات، والتدرّج بوصفه منهجاً تربوياً وتشريعياً يراعي السيرورة الزمنية للنفس والمجتمع، والتأجيل (أو الإرجاء) بوصفه أداة حكمة تراعي المصالح والمفاسد في سياق زمني متغير.

إنّ دراسة هذه الدلالات في المرويات النبوية تفتح آفاقاً لفهم كيفية تعامل النبي ﷺ مع "اللحظة التشريعية" و"الامتداد الزمني"، مما يجعل من "الزمن النبوي" نموذجاً معرفياً يربط بين النص والواقع، وبين الثابت والمتغير.

❖ **مشكلة البحث:** تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس:

كيف صاغت السنة النبوية مفهوم "فقه الزمن" من خلال دلالات التوقيت والتدرج والتأجيل، وما هي القيمة التشريعية والتداولية لهذه المفاهيم في فهم المقاصد النبوية؟

❖ **أهداف البحث:**

١. الكشف عن المفهوم الفلسفي والتشريعي لـ "فقه الزمن" في السنة النبوية.
٢. تحليل دلالات التوقيت وأثره في انضباط البنية التكليفية للمسلم.

٣. بيان منهجية التدرج في المرويات النبوية كأداة للتحول الاجتماعي والتربوي.

٤. استنباط أحكام التأجيل (الإرجاء النبوي) ودلالاته المقاصدية في السياسة الشرعية والفتوى.

❖ **منهجية البحث:** يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي لتتبع الأحاديث والمرويات التي تحمل إشارات زمنية صريحة أو ضمنية، ثم استخدام المنهج التداولي المقاصدي لربط هذه الدلالات بسياقاتها التشريعية، لبيان كيف تحول الزمن من مجرد ظرف مكان وزمان إلى "فاعل" أساسي في صياغة الحكم الشرعي.

❖ **هيكلية البحث:**اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث، وكان **المبحث الأول مفهوم الزمن وأبعاده في السنة النبوية**، و**المبحث الثاني: دلالات التوقيت في السنة النبوية**، و**المبحث الثالث: دلالات التدرّج والتأجيل في السنة النبوية**، ثم الخاتمة تلتها قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم الزمن وأبعاده في السنة النبوية

❖ المطلب الأول: تعريف فقه الزمن:

الزمن في اللغة: اسم لقليل الوقت وكثيره. يُقال: زَمانٌ وزمَن، والجمعُ أزمانٌ وأزمنة. ويقال: أَزمَنَ الشيء؛ أي طال عليه الزمنْ، وأَزْمَنَ بالمكان؛ أقام به زماناً. ويقولون: لقيته ذات الزُّمَيْن؛ فيُراد بذلك تراخي المدّة[١]. والزمن والزمان لفظتان تحملان نفس المعنى، ولا فارق بينهما فهما تنتميان إلى مادة لغوية واحدة.

أما مفهوم **الزمن في اصطلاح علماء المسلمين** فهو مرتبط بمعناه اللغوي، فهو يعني: ساعات الليل والنهار، ويشمل ذلك الطويل من المدّة والقصير منها[٢]. وبذلك عرفه الزركشي

---

[١] ينظر: ابن منظور، محمد: لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت)، مادة (زَمَنَ)، ج١٣، ص١٥٩، ص١٩٩. ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، مادة (زَمَنَ)، ج٣، ص٢٢.

[٢] ينظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد إبراهيم، (بيروت: دار سويدان، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ج١، ص٥. ابن الأثير، علي الشيباني: الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، د.ر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ج١، ص١٣.

إذ يقول: "إن الزمان الحقيقي هو مرور الليل والنهار، أو مقدار حركة الفلك"[١]. ولا يخفى ما بين هذا المعنى والمعنى اللغوي من ارتباط وثيق.

الزمن " هو مقدار حركة الفلك" [٢] أي أنه ناشئ عن دوران الكواكب حول شموسها. فيوم الأرض غير يوم عطار غير يوم زحل... إلخ. وهذا يعني أن الزمن قبل خلق السموات والأرض كان منعدمًا. وأنه نسبي.

وقد عبّر بعض المفكرين عنه بقولهم: "الوقت هو العمر كلّه، وهو رأس مال الإنسان الحقيقي، وميدان وجوده وبقائه" [٣]، وبالنظر في القرآن الكريم فإننا نجد أنه لم يستخدم مصطلح «الزمن» ، وإنما وردت فيه ألفاظ دالة على الزمن، ومن ذلك:

- الوقت. قال تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾[٤].
- الحين. قال تعالى: ﴿**أَلا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[٥].
- الدهر. قال تعالى: ﴿**هلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾[٦].

أما في السنة النبوية فإننا نجد هذا المصطلح قد ورد في أكثر من موضع، ومن ذلك:

- قوله ﷺ : «إذا اقترب **الزمان** لم تكد رؤيا المؤمن تكذب»[١].

---

[١] الزركشي، محمد: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم، (القاهرة: د.ط، د.ر، ١٩٥٧م)، ص ١٢٣. وعَرَّف المرزوقي الزمن بأنه: "دوران الفلك". المرزوقي، أحمد: الأزمنة والأمكنة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص١٢٣.

[٢] الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ): كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ، ص(١٥٢).

[٣] أبو غدة، عبد الفتاح: قيمة الزمن عند العلماء، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٨، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص١٧

[٤] سورة الحجر: الآيتان (٣٧، ٣٨). سورة ص: الآيتان (٨٠، ٨١).

[٥] سورة هود: الآية ٥.

[٦] سورة الإنسان: الآية ١.

– وقوله ﷺ : «يتقارب **الزمان** وينقص العمل، ويُلقى الشح، ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل، القتل»[٢].

هذا إضافة إلى ورود المفردات الزمنية الأخرى كالدهر[٣] والوقت[٤]، ونحوها.

فالزمن قيد في الدنيا على الإنسان، ثم ينحل هذا القيد، وينطلق الإنسان في السرمدية التي لا تنقطع، والأبدية غير المتناهية في جانب المستقبل، "مدة لا يتوهم انتهاؤها بالفكر والتأمل ألبتة؛ وهو الشيء الذي لا نهاية له"[٥]

أكدت السنة النبوية ما جاء في القرآن الكريم من أن الوقت نعمة عظيمة، وأن الإنسان مسؤول عنه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» [٦]

وقد علّق ابن حجر على هذا الحديث بقوله: "معنى المغبون أن الإنسان قد يكون صحيح البدن ومتفرغًا من الأشغال، ومع ذلك لا يستثمر وقته في طاعة الله، فهو بذلك خاسر لرأس

---

[١] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م ، كتاب الرؤيا، حديث رقم ٢٢٦٣، ج٤، ص١٤١٥.

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)، تحقيق: زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، الصحيح مع الفتح، كتاب الأدب، باب رقم ٣٩، حديث رقم ٦٠٣٧، ج١٢، ص٧٢.

[٣] ومن ذلك: ما رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال : دخل علي رسول الله ﷺ فذكر الحديث، يعني: «إن لزورك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً» فقلت: وما صوم داود؟ قال: "نصف الدهر". رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب الصوم، باب رقم ٥٤، حديث رقم ١٩٧٤، ج٤، ص٧٣٦.

[٤] ومن ذلك: ما روي عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– قال: سألت النبيﷺ أيُّ العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها». رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب مواقيت الصلاة، باب رقم ٥، حديث رقم ٥٢٧، ج٢، ص١٩٠.

[٥] التعريفات للجرجاني، ص ٢١.

[٦] البخاري،١٩٩٨م، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما جاء في الصحة والفراغ، رقم ٦٤١٢، ص١٢٣٢

ماله"[١]. وهذا يدل على أن الوقت هو رأس مال الإنسان الذي ينبغي استثماره بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة.

❖ **المطلب الثاني أنواع الزمن في السنة النبوية.**

يتجاوز مفهوم الزمن في السنة النبوية دلالته الفيزيائية المتمثلة في مرور الليالي والأيام، ليتصل بأبعاد تشريعية وتداولية ترسم للمكلف خارطة طريق لاستثمار الوجود الإنساني. ويمكن تصنيف أنواع الزمان في الحديث النبوي إلى عدة مستويات:

- **أولاً: الزمن التعبدي (المقدس):** هو الزمن المرتبط بأداء الفرائض والسنن، ويتميز بكونه زمناً "توقيفياً" لا يجوز الاجتهاد في تبديله. وقد حددت السنة النبوية مفاصل هذا الزمن عبر ربط العبادات بمواقيت محددة؛ كالصلوات الخمس، وصيام رمضان، وأشهر الحج. هذا التنظيم الزماني يهدف إلى صبغ حياة المسلم بصبغة إيمانية دورية، تضمن استدامة الاتصال بالخالق.[٢]
- **ثانياً: الزمن الكوني (الفلكي):** وهو الزمن القائم على حركة الأجرام السماوية وتعاقب الليل والنهار، وقد اتخذته السنة النبوية وسيلة لضبط العبادات بظواهر طبيعية يسهل على الجميع إدراكها. ويبرز هذا النوع في أحاديث رؤية الهلال "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"، وأحاديث الكسوف والخسوف، مما يربط الوعي الزماني للإنسان بحركة الكون ونواميسه[٣]
- **ثالثاً: الزمن النفسي (البركة الزمانية):** ينصرف هذا النوع إلى الشعور النسبي بالزمان وكيفية استثماره، حيث تبرز في السنة أحاديث تؤسس لمفهوم "البركة"، وهي طاقة إيجابية تضاعف قيمة المنجز في الوحدة الزمنية الواحدة. ومن ذلك دعاء النبي ﷺ

---

[١] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ ، ج١١، ص٢٣٤ .

[٢] ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٢، ص٩. وينظر أيضاً: يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٢٥.

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، رقم (١٠٨١). وينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ص١٨٩.

لأمته في "بكورها"، وأحاديث "انتظار الصلاة"، حيث يتحول الزمن الساكن (الانتظار) إلى زمن فاعل ومنتج (عبادة)، مما يعكس وجهاً تداولياً في توجيه سلوك المسلم نحو استغلال اللحظة [١]

- **رابعاً: الزمن الاستشرافي (الغيبوي)** وهو الزمن الذي يمتد من الحاضر نحو المستقبل (أشراط الساعة) أو يعود نحو الماضي (قصص الأنبياء). يهدف هذا النوع إلى منح الإنسان رؤية تاريخية شاملة، ويظهر بوضوح في أحاديث الفتن وتقارب الزمان في آخر الدهر. إن استحضار الزمن الأخروي في السنة يعمل كمحفز قيمي، حيث يربط الزمن الفاني (الدنيا) بالزمن السرمدي (الآخرة)[٢]
- **خامساً: الزمن الوقائعي (التشريعي)** يرتبط هذا النوع بسياقات "أسباب الورود" وتدرج الأحكام. فالزمن هنا ليس مجرد ظرف، بل هو جزء من العملية التشريعية؛ إذ يحدد الناسخ والمنسوخ، ويوضح كيفية تعامل السنة مع المتغيرات الاجتماعية والتاريخية. وفهم هذا الزمن ضروري لضبط دلالات النصوص وتطبيقاتها المعاصرة[٣]

❖ المطلب الثالث: مقاصد الزمن في السنة النبوية

١- بناء شخصية متوازنة : الهدي النبوي قدّم تصوراً متكاملاً للشخصية المسلمة، يقوم على التوازن بين مطالب الروح والجسد، وبين حقوق الفرد وحقوق المجتمع، وبين مقتضيات الدنيا ومطالب الآخرة. فقد كان النبي ﷺ ينهى عن الإفراط والتفريط في ممارسة العبادة

---

[١] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، رقم (٢٦٠٦). وينظر في تحليل الزمن النفسي: محمد الغزالي، الجانب الفكري في السيرة النبوية، دار الشروق، القاهرة، ص٤٤.

[٢] ينظر: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، رقم (٧٠٦١). وحول فلسفة الزمن الاستشرافي ينظر: محمود حمدي زقزوق، الفكر الإسلامي وقضايا العصر، دار الشروق، القاهرة، ص٨٨.

[٣] ينظر: السيوطي، جلال الدين، اللمع في أسباب ورود الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٥. وينظر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ص٣٢٠.

بقوله: «إن لبدنك عليك حقاً، ولعينك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» [١]

وهذا التوجيه النبوي يعكس البعد العميق في إدارة الوقت، إذ يربي المسلم على التوازن بين مختلف الواجبات، وعدم طغيان جانب على حساب آخر. ومن هنا يتجلى الأثر التربوي في تكوين شخصية معتدلة قادرة على تنظيم أولوياتها بما يحقق الانسجام النفسي والاجتماعي والروحي [٢].

٢- تنمية الحس بالمسؤولية كما أسهمت المضامين النبوية في غرس الوعي بالمسؤولية تجاه الوقت والحياة، إذ بيّن النبي ﷺ أن كل فرد مسؤول عن وقته وكيفية استثماره، فقال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» [٣]. وهذا الحديث يرسخ قيمة المحاسبة الذاتية التي تدفع المسلم إلى استثمار وقته بوعي، والتخطيط لهدف سامٍ، بعيداً عن العبث والضياع. ومن ثمّ فإن تنمية الحس بالمسؤولية ينعكس على الجانب التربوي في صورة التزام عملي، يوجّه السلوك نحو الإنجاز والإنتاجية، مقروناً برقابة ذاتية مستمرة [٤].

٣- تعزيز قيمة الإنجاز والإيجابية ومن المقاصد المهمة في المضامين النبوية تعزيز قيمة الإنجاز وروح الإيجابية. فقد وجّه النبي ﷺ المسلم إلى المبادرة بالعمل النافع حتى في أحلك الظروف، كما في قوله: «إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها»[٥] رواه أحمد، رقم ١٢٩٠٢) فهذا التوجيه يحمل دلالة تربوية عميقة على أن الإنجاز قيمة في ذاته، وأن الإيجابية لا ينبغي أن تتوقف عند حدود الظروف أو التحديات. كما حفلت السنة النبوية

---

[١] رواه البخاري، رقم ١٨٧٤

[٢] الغزالي، محمد، خلق المسلم، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٩٧م، ٨٥/٣

[٣] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير سنن الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، رقم ٢٤١٧

[٤] ابن حجر، فتح الباري، ٢٤٠/١١

[٥] ابن حجر، فتح الباري، ٢٤٠/١١

بالنصوص التي تدعو إلى استثمار الطاقات والإبداع في العمل، مثل قوله ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» [١]، وهو مبدأ يرسخ ثقافة المبادرة، والعمل الجاد، والثقة بجدوى الجهد الإنساني. وبذلك تنشأ شخصية فاعلة قادرة على تحويل الوقت إلى إنجازات عملية، بما يحقق التوازن بين الأمل والعمل، ويُربي الفرد على التفاؤل والبذل الإيجابي [٢].

وعليه، يتضح أن الأثر التربوي للمضامين النبوية في إدارة الوقت لا يقتصر على البعد الفردي فقط، بل يمتد ليشمل بناء شخصية متوازنة، واعية بمسؤولياتها، ومفعمة بروح الإنجاز والإيجابية، بما يجعلها قادرة على التفاعل الخلاق مع تحديات الحياة في إطار من القيم الشرعية العليا.

المبحث الثاني

دلالات التوقيت في السنة النبوية

❖ المطلب الأول: التوقيت المحدد للأحكام والعبادات

العبادات: جمع عبادة، والعبادة في الأصل: الخضوع والذل والطاعة.[٣]

قال الفيروز آبادي [٤]وعبد بين العبدية والعبودية، وأصل العبودية الخضوع والذل. وقوله تعالى: {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي} [الفجر:٢٩]، أي في حزبي، والتعبيد: التذليل، طريق معبد: مذلل.

---

[١] رواه مسلم، رقم ٢٦٦٤

[٢] المناوي، زين الدين محمد (ت ١٠٣١هـ): فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ.، ٤٤٤/٢

[٣] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ ٣٣٠، القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ ٥٦/١٧.

[٤] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ٩/٤.

والعبادة فعل المكلف على خلاف نفسه؛ تعظيماً لربه[١] هذا التعريف تعريف عام للعبادة، فهو يشمل كل عمل يقوم به العبد طالباً رضوان الله تعالى – كما بينا سابقاً.

أن الوقت قد يكون سبباً[٢] للحكم وخصوصاً في العبادات، فقد يكون الوقت سبباً للوجوب، كشهر رمضان، فإنه سبب لوجوب الصوم، والزوال والغروب فإنهما، سببان لوجوب الصلاة، فالزوال سبب لوجوب صلاة الظهر، وغروب الشمس سبب لوجوب صلاة المغرب[٣] وأيام الأضاحي الثلاثة أو الأربعة – على الخلاف بين العلماء – فإنها سبب للأمر بالأضحية[٤] وغروب الشمس آخر أيام رمضان إلى غروب الشمس يوم الفطر، فإنه سبب لوجوب زكاة الفطر عند بعض العلماء[٥]

١ – أوقات الصلوات:

تنقسم الصوات إلى صلوات لها أوقات معينة من قبل الشارع، وصلوات ليس لها وقت معين، وهي النوافل المطلقة.

---

[١] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٨٢/٣

[٢] السبب في اللغة: عبارة عما يمكن التوصل به إلى مقصود ما، وفي الاصطلاح: كل وصف ظاهر منضبط، دل الدليل السمعي على كونه معرفاً لإثبات الحكم. وحقيقته: ما يلزم من وجوده الوجود، ومن عدمه عدم الحكم. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ١٤٥/١.

[٣] أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، أصول السرخسي، حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني، رئيس اللجنة العلمية لإحياء المعارف النعمانية [ت ١٣٩٥ هـ)، لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند: ٣٠/١.

[٤] القرافي، أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ): الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٢٠/١.

[٥] السبب عند الأصوليين، ٣٣/١.

أما الصلوات التي لها أوقات معينة فهي: الصلوات المفروضة، والسنن والرواتب، والوتر، وصلاة الضحى، وصلاة العيدين، وصلاة الكسوف.

وأصل مشروعية هذه الأوقات عرف بالكتاب والسنة، قال تعالى: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ} [الروم:١٧، ١٨].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الصلوات الخمس في القرآن، قيل له: أين؟ فقال: قال الله تعالى: "فسبحان الله حين تمسون" صلاة المغرب والعشاء، "وحين تصبحون" صلاة الفجر، "وعشياً" العصر، "وحين تظهرون" الظهر. وقاله الضحاك، وسعيد بن جبير[١]

وقال عز من قائل: {أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً} [الإسراء:٧٨].

وليس تعيين بعض الأجزاء لوجوب الأداء بأولى من تعيين البعض الآخر، إلا أن الأداء يجب في أول الوقت مع الإمكان، وقيل: يستحب؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أول الوقت رضوان الله، وآخره عفو الله"[٢]. ويجوز التأخير إلى آخر الوقت المختار؛ لأن عدم جواز التأخير فيه ضيق على الناس، فسمح لهم بالتأخير، وعند الحنابلة وبعض الشافعية: يجوز التأخير، لكن مع العزم على الفعل، فإن لم يعزم أثم.

وقد بينت السنة المطهرة أوقات الصلاة: كحديث إمامة جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم، من ذلك: ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً "أمني جبريل عند البيت مرتين، فصلى الظهر في الأولى منهما، حين كان الفيء مثل الشراك[٣]، ثم صلى

---

[١] الجامع للقرطبي ١٤/١٤.

[٢] رواه الترمذي، والدارقطني، وغيرهما، وقد تكلم العلماء في سنده (ينظر التلخيص الحبير ١٨٠/١

[٣] الشراك: سير من سيور النعل، وليس قدر الشراك في هذا على التحديد، ولكن الزوال لا يستبان إلا بأقل ما يرى من الفيء، وأقله فيما – يقدر في نحو مكة – هو ما بلغ قدر الشراك، أو نحوه، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]– التتمة تحقيق بشير عيون [ت ١٤٣١ هـ]، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، ٢١١/٥ بتصرف.

العصر حين كان كل شيء مثل ظله، ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم، ثم صلى العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على الصائم، وصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظل كل شيء مثله لوقت العصر بالأمس، ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه، ثم صلى المغرب وقته الأول، ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى الصبح حين سفرت الأرض، ثم التفت إليّ جبريل، وقال: يا محمد، هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت فيما بين هذين الوقتين"[١].

أما صلاة الضحى: فوقتها من شروق الشمس وارتفاعها قدر رمح إلى الزوال، وأفضل وقتها إذا مضى ربع النهار[٢]؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "صلاة الأوابين حين ترمض الفصال".

أما صلاة العيدين: فوقتها وقت صلاة الضحى. ويسن تعجيل الأضحى في أول وقتها، بحيث يوافق الحجاج بمنى في ذبحهم، وتأخير صلاة الفطر عن أول وقتها قليلاً؛ لما روى الشافعي مرسلاً: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى عمرو بن حزم – وهو بنجران–: أن عجل الأضحى، وأخر الفطر، وذكر الناس"[٣]، ولأنه يتسع بذلك وقت الأضحية، ووقت صدقة الفطر. وإذا لم يعلم قوم بالعيد إلا بعد زوال الشمس من يوم العيد، أو غم الهلال على الناس، فشهدوا عن أما بالنسبة لهلال رمضان: فذهب جمهور العلماء إلى ثبوت الشهر برؤية عدل واحد، لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما "تراءى الناس الهلال، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصامه، وأمر الناس بصيامه"

---

[١] رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، والحاكم. قال الزيلعي: الحديث صحيح ، جامع الأصول ٢٠٩/٥.

[٢] المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ ٣٦/٤.

[٣] شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– محمد زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، ح ١١٠٣.

٢ـ أوقات الصوم: وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الهلال – يعني رمضان – قال: أتشهد أن لا إله إلا الله؟ أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. قال: يا بلال، أذن في الناس أن يصوموا غداً"[١]

❖ المطلب الثاني أحكام الزمن الأحداث والمناسبات الدينية

هناك أزمنة وأوقات لها أحداثها الخاصة ومناسباتها الدينية المعينة.

– **الأشهر الحرم** : هذا ما حدده رسول الله ﷺ فيما وصلنا من سنته الشريفة حيث قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مُضر[٢] الذي بين جمادى وشعبان"[٣].

قال عبد الغني النابلسي: "وقد أجمع المسلمون على أنَّ الأشهر الحرم، هي الأربعة المذكورة في هذا الحديث"[٤].

وسُميت هذه الأشهر حُرماً لتعظيم انتهاك المحارم فيها؛ فالمعصية فيها أشدّ عقاباً، وبالمقابل فإنَّ الطاعة فيها تكون أكثر ثواباً[٥].

– **شهر رمضان**: لم يرد في القرآن الكريم تصريح باسم أي شهر من شهور السنة، سوى شهر رمضان؛ وذلك في سورة البقرة؛ في قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾[٦].

---

[١] أخرجه أصحاب السنن، وابن خزيمة، وابن حبان، وغيرهم، التلخيص ١٨٧/٢

[٢] أضاف شهر رجب إلى مُضر؛ لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه، بخلاف غيرهم، وَوَصْفُه بأنه بين جمادى وشعبان تأكيداً . ينظر : ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج٩، ص٢٢١.

[٣] رواه البخاري. ينظر: الصحيح، كتاب التفسير، باب رقم ٨، ج٩، ص٢٢١.

[٤] النابلسي، عبد الغني: فضائل الشهور والأيام ويليه اللؤلؤ المكنون، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م، ص٦٨.

[٥] ينظر: الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ): النكت والعيون (تفسير الماوردي)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٢، ص٣٦٠. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ): التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج٦، ص٤١.

[٦] سورة البقرة: الآية ١٨٥.

قال رسول الله ص "رمضان فُتحت أبواب السماء، وغُلّقت أبواب جهنم، وسُلْسِلت الشياطين»[١].
وقوله في حديث آخر: «من قامه إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه»[٢].
وفي هذا الشهر العشر الأواخر، حيث كان النبي ﷺ :«إذا دخل العشر شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»[٣]. وغيرها من الأحاديث الدالة على عظمة هذا الشهر.
– **ليلة القدر**: أما ليلة القدر، فهي جزء من شهر رمضان الفضيل، ومع ذلك فقد خصها الله سبحانه بالذكر، مما يدل على أهميتها وعظمتها، كيف لا وهي ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى، وولهذا فلا غرابة أن الرسول ﷺ يحثنا على تَحَرّيها في الفترة الزمنية التي تقع فيها؛ فيقول لنا: «تَحَرَّوا ليلة القدر، في العشر الأواخر من رمضان»[٤]. ولا غرابة في أنه ﷺ يحثنا على قيام هذه الليلة مبيناً عظيم أجرها، فيقول: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه»[٥].
– **أيام التشريق** : كما يدل على أن الأيام المعدودات هي أيام التشريق، تظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ، والتي يصف فيها أيام التشريق بأنها أيام ذكر لله عز وجل، ومنها قوله ﷺ :«أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»[٦]. وإطلاق الرسول للذكر من غير تقييده بشيء ، جاء مساوياً لإطلاق الله اسم الذكر ﴿واذكروا الله﴾ ، مما يُعدّ دليلاً واضحاً على أن الرسول عَنى بذلك ذات الذكر الذي أشار إليه الله في كتابه الكريم، وعينه في الأيام المعدودات.

---

[١] رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب الصوم، باب رقم ٥، حديث رقم ١٨٩٩، ج٤، ص٦٠٥.
[٢] رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب صلاة التراويح، باب رقم ١، حديث رقم ٢٠٠٨، ج٤، ص٧٧٨.
[٣] رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب فضل ليلة القدر، باب رقم ٥، حديث رقم ٢٠٢٤، ج٤، ص٨٠٢.
[٤] رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب فضل ليلة القدر، باب رقم ٣، حديث رقم ٢٠٢٠، ج٤، ص٧٩٠.
[٥] رواه البخاري. ينظر: الصحيح مع الفتح، كتاب الصوم، باب رقم ٦، حديث رقم ١٩٠١، ج٤، ص٦٠٨.
[٦] رواه مسلم. صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب رقم ٢٣، حديث رقم ١١٤١، ج٢، ص ٦٥٨.

ويدل عليه قوله ﷺ : «الحج عرفة، فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه، أيام منى ثلاثة أيام، فمن تعجل في يومين فلا أثم عليه، ومن تأخر فلا أثم عليه»[١].

– **يوم الجمعة:** أمَّا يوم الجمعة، الذي هو يوم عظيم عند المسلمين، تقام فيه هذه الصلاة الجامعة، التي تمثل مؤتمراً أسبوعياً،كما يُلحظ هذا التشديد على أداء صلاة الجمعة في سُنّة رسول الله ﷺ ، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «لينتهينَّ أقوام عن وَدْعِهِمُ الجُمعات، أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ثم ليكوننَّ من الغافلين»[٢].

وفي التأكيد على الالتزام بهذه الصلاة إشارة إلى أهميتها وفضلها، وفي ذلك ما يدل على أهمية وفضل اليوم الذي تقع فيه.

وفضل هذا اليوم لا يقف عند هذا الحد، بل يَصدُق فيه قول رسول الله ﷺ :«لا تطلع الشمس ولا تغرب، على يوم أفضل من يوم الجمعة»[٣].

وفي هذا اليوم ساعة عظيمة، يُستجاب فيها الدعاء؛ كما جاء عن رسول الله ﷺ : «إنَّ في الجمعة لساعة، لا يوافقها مسلم قائم يُصلي، يسأل الله خيراً، إلا أعطاه إياه»[٤].

وفي هذا اليوم حدثت أمور عظيمة، أخبر بوقوعها الذي لا ينطق عن الهوى، فقال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه أُدخل الجنَّة، وفيه أُخرج

---

[١] رواه أحمد عن عبد الرحمن بن يَعمُر. ينظر: ابن حنبل: مسند أحمد، ج٤، ص٣١٠.

[٢] رواه مسلم. صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب رقم ١٢، حديث رقم ٨٦٥، ج٢، ص٤٩٥.

[٣] رواه ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، تاب الصلاة، باب رقم ٣٠، حديث رقم ٢٧٧٠، ج٧، ص٥. وللتوفيق بين هذا الحديث ومثله من الأحاديث الدالة على أن يوم الجمعة هو أفضل الأيام، وبين ما جاء عن يوم عرفة أنه افضل الأيام، مثل قولهﷺ: "ما مِنْ يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ؟" {رواه مسلم: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب رقم ٧٩، حديث رقم ١٣٤٨، ج٢، ص٨٠٢} للتوفيق بين ذلك، قال الزرقاني: "الأصح أن يوم عرفة أفضل أيام السنة، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع". ينظر: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ج١، ص٣١٨.

[٤] رواه مسلم. ينظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب رقم ٤، حديث رقم ٨٥٢، ج٢، ص٤٨٩.

منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[١]، وفي الإخبار عن وقوع الأمور العظام فيه، واختصاصها به دون سائر الأيام، حضّ على الاستكثار من الطاعات فيه، وزجر عن مواقعة المعاصي[٢].

إلى غير ذلك من الخصائص والفضائل العديدة لهذا اليوم، التي ألفت فيها الكتب والمصنفات[٣].

- **وقت السَّحَر**: ويكون سبحانه في هذا الوقت من الليل قريب من عباده، كما دل عليه الحديث الصحيح: «إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يُعطَى، هل من داعٍ يُستجاب له، هل من مستغفرٍ يُغفر له، حتى ينفجر الصبح»[٤].

❖ **المطلب الثالث دلالات التوقيت في السنة النبوية**

اختص سبحانه بعض الأزمنة بأن جعلها مواسم للطاعات، وأياماً مباركة للقرُبات، وحَثَّ الناس على اغتنام أجرها، فهي مظانٌّ لطلب الرضى، وإجابة الدعوات، ومضاعفة الحسنات، حيث يفتح الله فيها أبواب الرحمة، فالموفَّق من تزود لآخرته، وأقبل على ربه راجياً مغفرته.

وهذا هو مدلول قول المصطفى ﷺ : "لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها، لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة، لا يشقى بعدها أبداً"[٥]، وهذا هو مفهوم التفاضل في الأوقات؛

---

[١] رواه مسلم. ينظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب رقم ٥، حديث رقم ٨٥٤، ج٢، ص٤٩٠.

[٢] ينظر: الباجي: المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، ج١، ص٢٠١.

[٣] ومن هذه المصنفات على سبيل المثال: ابن القيم: خصائص يوم الجمعة. السيوطي: اللمعة في خصائص يوم الجمعة. آل بن علي: الجمعة ومكانتها في الدين. الهواري، محمد: السبت والجمعة في اليهودية والإسلام.

[٤] رواه مسلم. ينظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب رقم ٢٤، حديث رقم ٧٥٨، ج١، ص٤٣٩.

[٥] ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال عنه: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه من لم أعرفهم، ومن عرفتهم، وُثقوا". وذكره بلفظ آخر عن أنس ابن مالك، وقال فيه: "رواه الطبراني ورجال إسناده رجال الصحيح، غير عيسى بن موسى بن إياس ابن البكير، وهو ثقة". ينظر: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق:

لأنَّ الأزمان في حقيقتها متجانسة ومتشابهة، وتفضيل بعضها على بعض إنما هو على معنى أنَّ الطاعة في البعض أفضل، والثواب عليها أكثر.

ومن هنا فقد ميّزَ الله يوم الجمعة على غيره من أيام الأسبوع، وشهر رمضان على غيره من شهور السنة، وليلة القدر على غيرها من الليالي، وميز بعض ساعات الليل والنهار على غيرها.

وكما ميز الله بعض الأزمان فإنه ميز كذلك بعض الأماكن والبلدان على غيرها، كالبلد الحرام، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى وما حوله.

وهو سبحانه العليم بالحكمة التي لأجلها فُضّل زمن على زمن، وفُضل مكان على مكان، فهي أمور ثابتة من الله، ولا يبطلها إلا إبطال من الله، كما أبطل تقديس السبت بالجمعة، فليس للناس أن يغيروا ما جعله الله تعالى من الفضل لأزمنة أو أمكنة أو ناس.

المبحث الثالث

دلالات التدرّج والتأجيل في السنة النبوية

❖ المطلب الاول: مفهوم التدرّج وأهميته في التشريع والتربية

قال ابن فارس: "الدّال والرّاء والجيم أصلٌ واحدٌ، يدلّ على مضيّ الشّيء، والمضيّ في الشّيء" [1]، وعليه فلفظ (درج) دال على المشي والمضي.

وأما (درّج) بالتشديد فتشير هذه المادة في معاجم اللغة إلى الترقي شيئًا فشيئًا، وصولًا إلى غاية محددة، ومنه يقال –كما في لسان العرب–: "درّجت العليل تدريجًا إذا أطعمته شيئًا قليلًا؛ وذلك إذا نقه حتى يتدرج إلى غاية أكله، كما كان قبل العلة درجة درجة" [2]؛ فعلى هذا يكون لفظ (درّج) دالًّا على التأني في تناول الشيء أو بلوغه.

المعنى الاصطلاحي: لا يختلف معنى التدرج في الاصطلاح عن معناه في اللغة، فجماع دلالات التدرج: أنه أخذ الأمر شيئًا فشيئًا، لا دفعة واحدة.

حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، كتاب الزهد، باب التعرض لنفحات رحمة الله، ج١٠، ص٢٣١.

[1] مقاييس اللغة ٢/٢٧٥.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ٢/٢٦٧.

أو: هو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى أعلى منها، وأرفع في الحس، أو في المعنى، أو في كليهما، وفى ضوء هذا المعنى قيل لمنازل الجنة: درجات من جهة أن بعضها يرتفع فوق بعض أخذًا من الدرجة التي تعني الرفعة والمنزلة.

والتدرج في الدين يعني: الدخول فيه شيئًا فشيئًا، رويدًا رويدًا، واستدراج الناس إليه درجة درجة، وقد عرّف الدكتور الزحيلي التدرج بقوله: «التدرج في التشريع: هو نزول الأحكام الشرعية على المسلمين شيئًا فشيئًا، طوال فترة البعثة النبوية، حتى انتهى بتمام الشريعة، وكمال الإسلام»٣.

والتدرج لا يقتصر على مجال التشريع ونزول الأحكام فقط، بل يشمل تطبيق الأحكام بعد اكتمال التشريع، فعندما نطلق كلمة التدرج التشريعي إنما نقصد بها المعنيين:

في مجال التشريع ونزول الأحكام (التدرج في النزول).

وفي مجال تطبيق الأحكام بعد اكتمال التشريع (التدرج في التنفيذ).

❖ المطلب الثاني نماذج التدرّج في السنة النبوية

١. التدرج من الثقيل إلى التخفيف

ومما يدل على أن القوم كانوا متعلقين بها، ما روي عن الأعشى أنه لما توجه إلى المدينة؛ ليسلم لقيه بعض المشركين في الطريق، فقالوا له: أين تذهب؟ فأخبرهم بأنه يريد محمدًا صلى الله عليه وسلم، فقالوا: لا تصل إليه، فإنه يأمرك بالصلاة، فقال: إن خدمة الرب واجبة، فقالوا: إنه يأمرك بإعطاء المال إلى الفقراء، فقال: اصطناع المعروف واجب، فقيل له: إنه ينهى عن الزنا، فقال: هو فحش وقبيح في العقل، وقد صرت شيخًا فلا أحتاج إليه، فقيل له: إنه ينهى عن شرب الخمر، فقال: أما هذا فإني لا أصبر عليه، فرجع وقال: أشرب الخمر سنة، ثم أرجع إليه، فلم يصل إلى منزله حتى سقط عن البعير، فانكسرت عنقه، فمات[١]

٢. التدرج من الخفيف من الأحكام إلى الثقيل، إلى ما هو أثقل منه.

[١] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٥٦/٣.

وروي عن قتادة وعطاء ومعاذ بن جبل رضي الله عنه أن فرض الصيام كان أول الأمر ثلاثة أيام من كل شهر مع التخيير بين الصوم والفدية[١]

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الإلزام والتحتيم، وإكمال الفرض والإيجاب بصوم شهر رمضان؛ وذلك

أخرج النسائي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه الآية: **سمح فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ ١٨٤ سجى** [البقرة: ١٨٤] كان من أراد منا أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها، فنسختها" [٢]

مجالات التدرج: للتدرج مجالات تحدث عنها القرآن نبيّنها فيما يأتي:

- **التدرج في العبادات:** كان التدرج سنة مرعية ومطردة في الشعائر والعبادات –بما فيها الكثير من أركان الإسلام– وليس فقط في أحكام الواقع والمعاملات، وقد سلك القرآن في ذلك منهجًا فريدًا، ومسلكًا بديعًا، فبدأ الشارع في فرض العبادات عمومًا، يشرع للناس عبادة، ثم يوجب عليهم أخرى، وهكذا التدرج في كل عبادة حتى تمامها وكمالها.

والتدرج في تقرير الشارع للعبادات وفرضها لا يخفى على من قرأ القرآن بتدبر؛ وفي ذلك تنبيه للدعاة، وفتح لعيونهم، وطرق لآذانهم، وإيحاء للمصلحين أن يرتكزوا على التدرج في التغيير والإصلاح، وأن ينتهجوا التدريج في التكليف والتبليغ.

فالصلاة بصورتها التامة والحالية اكتملت فريضتها ليلة الإسراء والمعراج، في السنة الثانية قبل الهجرة، الحادية عشرة من البعثة، والصوم فرض بالمدينة، وكذلك الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام، وفيما يلي تفصيل ذلك.

- **التدرج في تشريع الصلاة:** قالت عائشة رضي الله عنها: (فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين، ثم أتمها في الحضر، فأقرّت صلاة السفر على الفريضة الأولى)[١]

---

[١] جامع البيان، الطبري ٤١٤/٣.

[٢] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب نسخ قوله تعالى: ژچ ڍ ڍ ڌ ژ، ٢٩٦/٢، رقم ٢٣١٥، والترمذي في سننه، أبواب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء ژچ ڍ ڍ ژ، ١٥٤/٢، رقم ٧٩٨، والنسائي في سننه، كتاب الصيام، باب تأويل قول الله عز وجل: ژچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ژ، ١٩٠/٤، رقم ٢٣١٦.

- **التدرج في تشريع الصيام:** وكذلك صيام شهر رمضان لما أراد الشارع أن يفرضه على المسلمين لم يفرضه عليهم دفعة واحدة، بل تدرج في إيجابه والإلزام به على مرحلتين، كما سبق.

وعن حكمة التدرج في فرض هذه العبادة، واستكمال تشريعها، يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: «ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها، تأخر فرضه –أي: الصوم– إلى وسط الإسلام بعد الهجرة؛ لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن، فنقلت إليه بالتدريج»[٢]

- **التدرج في فرض الزكاة:** أما فرض الزكاة فقد استمر تشريعه سنين عددًا، حتى اكتمل في السنة الثامنة بعد الهجرة، أخريات سنين الوحي، ومراعاة سنّة التدرج في الدعوة والبيان والتعليم والأمر والنهي من الأمور المهمة، وندرك هذه الحقيقة في القرآن الذي هو كتاب الدعوة، فنجد التدرج فيه من ثلاثة جوانب.
- **التدرج في أسلوب في دعوته الناس:** نزل حكم الزاني المحصن (المتزوج) بالرجم في آية: (الشيخ والشيخة)[٣] المنسوخة لفظًا لا حكمًا، حتى كانت التربية الإيمانية تدفع الزاني للاعتراف، وطلب التطهر من دنس الزنا، مثل ماعز [٤]والغامدية [٥] اللذين أقرا بالزنا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما، فكان للتدرج أثر بالغ في التكليف، وتقرير العقوبة، واجتثاث الفاحشة.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟، ٧٩/١، رقم٣٥٠، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٧٨/١، رقم ٦٨٥ واللفظ له.

[٢] زاد المعاد ٢/ ٢٩.

[٣] جامع البيان، الطبري ٨/ ٤٣٩، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣٧٥/١.

[٤] أخرج حديثه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب هل يقول الإمام للمقر: لعلك لمست أو غمزت، ١٦٧/٨، رقم ٦٨٢٤، ومسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، ١٣١٩/٣، رقم ١٦٩٢.

[٥] أخرج قصتها مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، ١٣٢١/٣، رقم ١٦٩٥.

وجاء في السنة ما يؤيد أسلوب القرآن في التدرج، فقد ثبت أنه لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه واليًا على اليمن، وأرشده إلى ما يجب أن يعمله، وابتداء ذلك بالدعوة إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة فقال: (فإذا عرفوا الله، فأخبرهم...)[١]؛ فإن عليه أن يخبرهم بأوجب الواجبات بعد التوحيد، وهما الصلاة والزكاة، فإن امتثلوا أمره، فإن عليه أن يراعي فيهم جانب العدل، فلا يضارهم بأخذ خيار أموالهم؛ لأن ذلك ظلم لهم؛ وذلك مما يستثيرهم، فيدعون عليه، ودعوة المظلوم لا تردّ.

وهذا الحديث صريح في التدرج، وأن الشرائع يبنى بعضها على بعض (فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله)٤١، وقوله: (فليكن أول) فيه التدرّج في الدعوة، وأنه يبدأ بالأهم فالأهم، وهذه طريقة الرسل أنهم أول ما يبدءون بالدعوة إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله؛ لأنها الأصل والأساس الذي يبنى عليه الدين، فإذا تحققت شهادة أن لا إله إلا الله فإنه يمكن البناء عليها بالأمور الأخرى، أما إذا لم تحقّق شهادة أن لا إله إلا الله فلا فائدة من بقية الأمور، فلا تأمر الناس بالصلاة وعندهم شرك، ولا تأمرهم بالصيام والصدقة والزكاة وصلة الأرحام وغيرها، وهم يشركون بالله؛ لأنك لم تضع الأساس أولًا، وهذا بخلاف كثير من دعاة اليوم الذين لا يهتمون بشهادة أن لا إله إلا الله، وإنما يدعون الناس إلى ترك الربا، وإلى المعاملات الحسنة...، لكن التوحيد لا يذكرونه، ولا يلتفتون له، وكأنه ليس مفروضًا – ولا حول ولا قوة إلا بالله–، فهؤلاء مهما أتعبوا أنفسهم فإن عملهم لا ينفع؛ حتى يحقّقوا الأصل في الأساس الذي تبنى عليه أمور الدين، من حاكمية، ومن صلاة، ومن زكاة، ومن حج، إلى آخره.[٢]

فمن الحكمة والاتّباع أن يراعي الداعية مبدأ التدرج في الدعوة؛ فلقد استقر في المنهج الشرعي النظر إلى المقاصد والغايات ورعايتها، ومما يوصل إلى تحقيق الغايات والمقاصد الأخذ بسنّة التدرج؛ لئلا تثمر الخطوة نتائج عكسيّة غير مرغوبٍ فيها؛ وتطبيقًا لهذا المعنى ينبغي أن يكون معلومًا لدى الداعية أنّ تحصيل الكليات من الدين مقدّمٌ على تحصيل

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ١١٩/٢، رقم ١٤٥٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ٥١/١، رقم ١٩.

[٢] ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان ١٠٧/١.

الأمور الفرعية، ولا مانع من تحصيل شيءٍ من الفروع قبل الأصول إذا كانت في الطريق، ولم يكن ذلك على حساب تحصيل الأصول، أما إذا كان تحصيل الفروع على حساب الأصول فإن الحكمة وإن مراعاة سنة التدرج تقتضي تأجيل هذا المقصد إلى وقته المناسب[١].

❖ المطلب الثالث: مفهوم التأجيل وأشكاله في السنة النبوية

أما السنة النبوية فهي ذاخرة بالتحذير من التسويف و التحريض على المبادرة إلى الخيرات والمسارعة إلى الطاعات والأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم ، ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسشلم قال : (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِى كَافِرًا أَوْ يُمْسِى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) [٢]

وفي حديث آخر : (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوِ الدُّخَانَ أَوِ الدَّجَّالَ أَوِ الدَّابَّةَ أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ) [٣]

كما أن حديث حض النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما على اغتنام أوقات الحياة وانتهاز فرصة وفرة المال وصحة الجسد وقوة الشباب ....في طاعة الله ورضوانه مشهور ومحفوظ : (اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك و حياتك قبل موتك) [٤]

---

[١] ينظر: الرحيلي، عبد الله، دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجًا وأسلوبًا، بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ص ٥٢.

[٢] صحيح مسلم برقم/٣٢٨ .

[٣] صحيح مسلم برقم/٧٥٨٤

[٤] الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، برقم/٧٨٤٦ وقال : هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

الخاتمة

أولًا: النتائج

- أثبت البحث أن الزمن في السنة النبوية يُعد عنصرًا دلاليًا محوريًا، يسهم في توجيه المعنى وتحديد المقصود من الخطاب النبوي.
- تبيّن أن للزمن في السنة أنواعًا متعددة (تشريعي، توجيهي، سياقي، مستقبلي، مطلق، نسبي)، ولكل نوع وظيفة خاصة في بناء الحكم أو المعنى.
- أظهر البحث أن التوقيت في السنة النبوية يؤدي دورًا أساسيًا في ضبط الأحكام الشرعية، خاصة في العبادات والمناسبات الدينية.
- كشف البحث عن البعد المقاصدي للزمن، حيث يسهم في تحقيق التيسير، ورفع الحرج، ومراعاة أحوال المكلّفين.
- بيّن أن التدرّج في السنة النبوية يُمثّل منهجًا تشريعيًا وتربويًا أصيلًا، قائمًا على مراعاة طبيعة الإنسان واستعداده للتغيير.
- تبيّن أن التأجيل في السنة النبوية ليس تعطيلًا للحكم، بل هو أسلوب حكيم لتحقيق مصلحة راجحة أو دفع مفسدة.
- أكد البحث أن إغفال البعد الزمني يؤدي إلى سوء الفهم أو إساءة تطبيق النصوص الحديثية.

ثانيًا: التوصيات

- ضرورة العناية بـ فقه الزمن في السنة النبوية ضمن الدراسات الحديثية والأصولية، لما له من أثر في ضبط الفهم والاستنباط.
- الدعوة إلى إدماج البعد الزمني في مناهج تدريس الحديث الشريف، خاصة في الدراسات العليا.
- تشجيع الدراسات التطبيقية التي تربط بين الزمن ومقاصد الشريعة في السنة النبوية.
- ضرورة مراعاة السياق الزمني عند تنزيل النصوص الحديثية على الواقع المعاصر، تجنبًا للجمود أو سوء الفهم.
- الإفادة من فقه الزمن في معالجة القضايا المعاصرة، خاصة في مجالات الفتوى والاجتهاد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) .*الكامل في التاريخ* .بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .*فتح الباري بشرح صحيح البخاري* . تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ .

٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ) .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* .القاهرة: مؤسسة قرطبة .

٤. ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) .*معجم مقاييس اللغة* .تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) .*تفسير القرآن العظيم* .بيروت: دار الفكر .

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) .*لسان العرب* .بيروت: دار صادر .

٧. الباجي، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ) .*المنتقى شرح موطأ الإمام مالك* .مطبعة السعادة، ط١ .

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) .*صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)* . تحقيق: زهير الناصر. دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

٩. الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ) .*كتاب التعريفات* .بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ .

١٠. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ) .*التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)* . بيروت: دار إحياء التراث العربي .

١١. الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) .*البرهان في علوم القرآن* .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م .

١٢. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ) .*اللمع في أسباب ورود الحديث* .بيروت: دار الكتب العلمية .

١٣. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) :

- *تاريخ الأمم والملوك* .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار سويدان، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
- *جامع البيان في تأويل آي القرآن* .تحقيق: أحمد شاكر. مؤسسة الرسالة .

١٤. القرافي، أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ) .*الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)* .بيروت: دار الكتب العلمية .

١٥. القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) .*الجامع لأحكام القرآن* .تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ .

١٦. الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) .*النكت والعيون (تفسير الماوردي)* . بيروت: دار الكتب العلمية .

١٧. المرزوقي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) .*الأزمنة والأمكنة* .بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

١٨. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) .*صحيح مسلم* .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

١٩. المناوي، زين الدين محمد (ت ١٠٣١هـ) .*فيض القدير شرح الجامع الصغير* . مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ .

٢٠. النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) .*شرح صحيح مسلم (المنهاج)* .بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ .

ثانياً: المراجع المعاصرة والحديثة

١. أبو غدة، عبد الفتاح .*قيمة الزمن عند العلماء* .حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٨، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٢. الزرقاني، حمد بن عبد الباقي .*شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك* .تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٣. زقزوق، محمود حمدي .*الفكر الإسلامي وقضايا العصر* .القاهرة: دار الشروق .

٤. الرحيلي، عبد الله .*دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجًا وأسلوبًا* .بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) .

٥. عتر، نور الدين .*منهج النقد في علوم الحديث* .دمشق: دار الفكر، ط٣، ١٩٨١م .

٦. الغزالي، محمد :

- *الجانب الفكري في السيرة النبوية* .القاهرة: دار الشروق .
- *خلق المسلم* .القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٩٧م .

٧. الفوزان، صالح بن فوزان .*إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد* .مؤسسة الرسالة .

٨. القرضاوي، يوسف .*الوقت في حياة المسلم* .بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩١م .

٩. النابلسي، عبد الغني .*فضائل الشهور والأيام ويليه اللؤلؤ المكنون* .تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م .

١٠. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) .*مجمع الزوائد ومنبع الفوائد* . تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

List of Sources and References

First: Classical Sources

1. Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad al-Shaybani (d. 630 AH). Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Beirut: Dar Sadir, 1385 AH / 1965 CE.
2. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by Muhibb al-Din al-Khatib. Beirut: Dar al-Ma‘rifah, 1379 AH.
3. Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad (d. 241 AH). Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Cairo: Mu’assasat Qurtubah.
4. Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya (d. 395 AH). Mu‘jam Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Harun. Beirut: Dar al-Jil, 1st ed., 1411 AH / 1991 CE.
5. Ibn Kathir, Isma‘il ibn Umar (d. 774 AH). Tafsir al-Qur’an al-‘Azim. Beirut: Dar al-Fikr.
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH). Lisan al-‘Arab. Beirut: Dar Sadir.
7. Al-Baji, Sulayman ibn Khalaf (d. 474 AH). Al-Muntaqa Sharh Muwatta’ al-Imam Malik. Matba‘at al-Sa‘adah, 1st ed.
8. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari (Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih). Edited by Zuhayr al-Nasir. Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1422 AH.
9. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH). Kitab al-Ta‘rifat. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH.

10. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar (d. 606 AH). Al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
11. Al-Zarkashi, Muhammad ibn Bahadir (d. 794 AH). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1957 CE.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH). Al-Luma' fi Asbab Wurud al-Hadith. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
13. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH):
- Tarikh al-Umam wa al-Muluk. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Suwaydan, 2nd ed., 1387 AH / 1967 CE.
- Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an. Edited by Ahmad Shakir. Mu'assasat al-Risalah.

14. Al-Qarafi, Ahmad ibn Idris (d. 684 AH). Al-Furuq (Anwar al-Buruq fi Anwa' al-Furuq). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
15. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd ed., 1384 AH.
16. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH). Al-Nukat wa al-'Uyun (Tafsir al-Mawardi). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
17. Al-Marzouqi, Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH). Al-Azminah wa al-Amkinah. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1417 AH / 1996 CE.
18. Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (d. 261 AH). Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
19. Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad (d. 1031 AH). Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir. Egypt: al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, 1st ed., 1356 AH.

20. Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH). Sharh Sahih Muslim (Al-Minhaj). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2nd ed., 1392 AH.

Second: Modern and Contemporary References

1. Abu Ghuddah, Abd al-Fattah. The Value of Time among Scholars. Aleppo: Maktab al-Matbu'at al-Islamiyyah, 8th ed., 1417 AH / 1996 CE.
2. Al-Zurqani, Hamd ibn Abd al-Baqi. Sharh al-Zurqani 'ala Muwatta' al-Imam Malik. Edited by Taha Abd al-Ra'uf Sa'd. Cairo: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE.
3. Zakzouk, Mahmud Hamdi. Islamic Thought and Contemporary Issues. Cairo: Dar al-Shuruq.
4. Al-Ruhayli, Abdullah. A Call to the Sunnah: Applying the Sunnah as a Method and Approach. (No publisher), King Fahd National Library Cataloging, Riyadh.
5. 'Itr, Nur al-Din. Methodology of Criticism in Hadith Sciences. Damascus: Dar al-Fikr, 3rd ed., 1981 CE.
6. Al-Ghazali, Muhammad:
    - The Intellectual Aspect of the Prophetic Biography. Cairo: Dar al-Shuruq.
    - The Character of the Muslim. Cairo: Dar al-Rayyan lil-Turath, 1997 CE.
7. Al-Fawzan, Salih ibn Fawzan. I'anat al-Mustafid bi Sharh Kitab al-Tawhid. Mu'assasat al-Risalah.
8. Al-Qaradawi, Yusuf. Time in the Life of a Muslim. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1991 CE.
9. Al-Nabulsi, Abd al-Ghani. Virtues of Months and Days, followed by Al-Lu'lu' al-Maknun. Edited by Mustafa Abd al-Qadir 'Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1986 CE.

10. Al-Haythami, Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr (d. 807 AH). Majma‘ al-Zawa’id wa Manba‘ al-Fawa’id. Edited by Husam al-Din al-Qudsi. Cairo: Maktabat al-Qudsi, 1414 AH / 1994 CE.